

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

تُعَدُّ الأدب جزءاً مهماً من حياة الإنسان، وهو يشهد تغييراً مستمراً على مرِّ العصور. لقد أصبح العمل الأدبي عنصراً لا يتجزأ من ثقافة الإنسان منذ الحضارات القديمة. من الحكايات المتناقلة جيلاً بعد جيل، إلى القصائد الكلاسيكية، وصولاً إلى الروايات الحديثة، كان الأدب حاضرًا دائمًا بأشكاله وأنماطه المتنوعة. ولكلِّ عصر سماته الخاصة في إنتاج الأعمال الأدبية، سواء من حيث الموضوعات المطروحة، أو أساليب الكتابة، أو طرق عرضها للقارئ. إن تنوع أشكال ومضامين الأعمال الأدبية يدل على قدرة الأدب على مواكبة تطوُّر الزمان وتغيُّر الأحوال.

شهد الأدب خلال العقود الأخيرة تطوُّراً ملحوظاً، فلم يُعَدُّ يُفهم فقط على أنه تعبير عن جمال اللغة والخيال، بل أصبح أيضاً مرآة تعكس حياة الإنسان، تُعبِّر عنها في شكل أعمال كتابية تحمل قيمة جمالية. وباعتباره علماً، فإن الأدب لا يقتصر على مناقشة الأحداث التي يمرُّ بها الإنسان، بل يسعى أيضاً إلى استكشاف المعاني العميقة الكامنة وراء تلك الأحداث. وتُنشأ الأعمال الأدبية بناءً على التجربة الوجدانية للمؤلف، والتي تُصوِّر الواقع الاجتماعي في أوساط المجتمع. ويُعَدُّ هذا الواقع الاجتماعي مرجعاً يعتمد عليه المؤلف في عرض الحقائق الحياتية، حيث يُعيد خلقها من خلال إبداعه ليُضفي عليها طابعاً جمالياً.

تُعدُّ الرواية أحد الأنواع الرئيسة في الأدب، وتمتلك قدرةً فريدةً على تصوير الواقع الاجتماعي بشكل عميق وشامل. فالرواية هي من الأعمال الأدبية التي تتأثر بالمجتمع وتُؤثر فيه في الوقت نفسه. ومن خلال بنيتها السردية الطويلة والمعقدة، تستطيع الرواية أن تُقدِّم مجموعة متنوعة من الشخصيات، والصراعات، والبيئات التي تعكس أوضاع مجتمع معيَّن. ومن الممكن القول إن الرواية الواحدة قد تتضمن عدة موضوعات مترابطة تُسهِّم في بناء حبكة سردية شاملة. وإن وجود هذه الموضوعات المركِّبة والمتكاملة يُعدُّ وسيلةً فعالة للكشف عن الواقع الاجتماعي، مما يُمكن القارئ من فهم ذلك الواقع الذي يسعى المؤلف إلى إيصاله.

ومن بين مظاهر الواقع الاجتماعي التي تتضمنها الأعمال الأدبية هي الهيمنة. فالهيمنة كانت وما زالت حاضرة في نشاطات الحياة المجتمعية منذ القدم، وتظهر في مختلف أنواع الأعمال الأدبية. وتُعدُّ رواية "سقوط الإمام" للكاتب نوال السعداوي واحدة من الأعمال الأدبية التي تتضمن بُعد الهيمنة. وفي سياق أوسع، تُفهم الهيمنة على أنها نوع من السيطرة أو النفوذ الذي تملكه جماعة أو فكرة أو نظام على جماعة أخرى في مختلف جوانب الحياة. ولا تقتصر الهيمنة على السلطة السياسية فحسب، بل قد تشمل أيضًا السيطرة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والإيديولوجية، والتي تتجلى في أشكال متعدّدة من التفاعلات المجتمعية. وغالبًا ما تُصوِّر الهيمنة في الأعمال الأدبية من خلال الصراعات بين الشخصيات، أو من خلال الأنظمة القيمية السائدة، أو الهياكل الاجتماعية التي تُظهر الفجوة والتفاوت والهيمنة داخل المجتمع.

تُعدُّ هيمنة السلطة مفهومًا قدّمه أنطونيو غرامشي، المفكر وعالم الاجتماع الإيطالي. ويشير هذا المفهوم إلى الأسلوب الذي تعتمد عليه الجماعة المهيمنة في الحفاظ على سلطتها من خلال التوافق والتأثير الثقافي. وعلى خلاف السيطرة التقليدية التي تعتمد على العنف، فإن هيمنة السلطة تعمل عبر المؤسسات الثقافية مثل التعليم، ووسائل الإعلام، والدين، لغرس أيديولوجيا السلطة بشكل دقيق ومنظم. وتكمن قوة هذا المفهوم في قدرته على خلق وعي زائف، حيث يقبل الناس طوعًا ويستبطنون القيم التي تُكرّس خضوعهم. ومن ثمّ، فإن هيمنة السلطة تُعدُّ استراتيجية للضبط الاجتماعي أكثر فاعلية، لأنها تحوّل السيطرة إلى توافق جماعي.

إن الاهتمام بدراسة تمثيل هيمنة السلطة في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي يزداد أهميةً عندما يرتبط بنظام الهرمية السائد في المجتمع. فهذه الرواية لا تكتفي بانتقاد إساءة استخدام السلطة الدينية والممارسات المحافظة للطبقة العليا، بل تكشف أيضًا عن البنية الهرمية التي تُكرّس الهيمنة والظلم الاجتماعي. وإن النظام الهرمي الذي صوّرتة السعداوي في روايتها يحمل تشابهًا كبيرًا مع الواقع الاجتماعي في مجتمعات متعدّدة، بما في ذلك المجتمع الإندونيسي.

تُظهر نوال السعداوي بوضوح كيف يعمل النظام الهرمي الاجتماعي على الحفاظ على سلطة الجماعة المهيمنة. فهذا النظام لا يقوم بذاته، بل يتكوّن من ثلاث طبقات مترابطة تُعزّز بعضها البعض: الهرمية الجندرية التي تضع الرجل فوق المرأة، والهرمية الاجتماعية التي تفصل بين الطبقات العليا والدنيا،

والهرمية المعرفية التي لا تعترف إلا بتفسير ديني واحد وترفض الرؤى الأخرى. وترتبط هذه الهرميات الثلاث ببعضها ارتباطاً وثيقاً، مما يُشكّل نظامَ سلطةٍ قويّاً يصعب تغييره.

يُمثّل الإمام في هذه الرواية التجسيد الأمثل للسلطة المطلقة التي تجمع بين سلطتين: السياسية والدينية. فبصفته القائد السياسي الأعلى والسلطة الدينية المطلقة في آنٍ واحد، لا يكتفي الإمام بالسيطرة على الأجساد من خلال القوانين والاقتصاد، بل يُخضع الأرواح أيضاً من خلال تفسير ديني لا يُسمح بتحدّيه. وأمّا أكثر ما يميّز استراتيجيته في الحكم، فهو قدرته على طمس الحدود بين النقد السياسي والتجديف الديني؛ إذ يتحوّل كلُّ تساؤل عن سياساته إلى تهمة بالردة، وكلُّ احتجاج سياسي يُعدُّ إساءةً للدين تُهدّد حياة المعارض. ومن خلال خلق جوٍّ يصبح فيه التفكير النقدي فعلاً محفوفاً بالخطر، ينجح الإمام في بناء مجتمعٍ لا يكتفي بالطاعة، بل يخاف حتى من طرح الأسئلة. وهذا ما يجعل رواية نوال السعداوي صادمةً ومؤثرةً بعمق؛ فهي تكشف آليات ناعمة ولكن قاتلة لنظام يستخدم قدسية الدين كدرعٍ لحماية سلطة دنيوية فاسدة.

إن بعض مظاهر الواقع الاجتماعي المذكورة آنفاً تثير عدداً من الإشكاليات، من بينها: كيف تُسهّم السلطة الهيمنية في تشكيل وعي المجتمع بحيث يقبل، بل ويدعم، البنية السلطوية القمعية؟ ويتجلّى هذا الأمر في رواية "سقوط الإمام" من خلال الشخصيات التي تعيش تحت سيطرة نظام يتحكّم في أجسادهم، وعقولهم، وخياراتهم. ولا يقتصر هذا الواقع على الماضي فحسب، بل يبدو واضحاً أيضاً في السياسات الحكومية المعاصرة التي تستغل السرديات الدينية لتعزيز سلطتها.

انطلاقاً من الظواهر المذكورة أعلاه، سيتم إجراء بحث يُناقش فيه رواية "سقوط الإمام" من زاوية الهيمنة. تحاول نوال السعداوي في روايتها تصوير واقع حاكمٍ يجمع بين السلطة السياسية والدينية، ويسعى جاهداً إلى التمسُّك بعلمه من خلال ما يملكه من نفوذ، مستخدماً شتى الوسائل حتى لا يفقد سلطته أو يُستبدل بغيره. وقد تُصادف هذه الحياة الاجتماعية في كثير من المجتمعات الواقعية، إلا أن القليل من الناس يلاحظون بعيون مفتوحة أن هذا الوضع يُخلِّف آثاراً معينة على أولئك الذين يقعون ضحايا لسلطة أصحاب النفوذ الذين يستخدمون أيديولوجيتهم كوسيلةٍ لتحقيق مصالحهم الشخصية.

ب. تحديد البحث

استناداً إلى المشكلات التي تمَّ عرضها في خلفية البحث، يمكن صياغة إشكاليات هذا البحث على النحو الآتي:

١. ما أشكال هيمنة السلطة التي تتجلى في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي؟
٢. ما أشكال مقاومة الهيمنة التي تظهر في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي؟

ج. أغراض البحث

- بالإشارة إلى الإشكاليات التي تمَّ عرضها سابقاً، فإنَّ أهداف هذا البحث تتمثّل فيما يلي:
١. وصف أشكال هيمنة السلطة التي تتجلى في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي.
 ٢. وصف أشكال مقاومة الهيمنة التي تظهر في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي.

د. فوائد البحث

يُتَوَقَّع أن تُسهم نتائج هذا البحث إسهامًا مهمًا على المستويين النظري والتطبيقي. فعلى الصعيد النظري، يُرْتَقَب أن يُفيد هذا البحث من خلال ما يلي:

١. يُؤمَل أن يُسهم هذا البحث في تطوير نظرية الهيمنة، لا سيما في سياق الأدب. فمن

خلال تحليل رواية "سقوط الإمام" في ضوء نظرية الهيمنة عند غرامشي، يمكن أن يُثري هذا البحث الفهم حول كيفية عمل الهيمنة داخل السرد الأدبي وتأثيرها في المجتمع.

٢. ومن خلال تحليل كيفية عمل هيمنة السلطة في سياق اجتماعي أوسع، يمكن أن يُقدِّم

هذا البحث رؤى أعمق حول الديناميات الاجتماعية التي تؤثر في حياة المرأة. وقد يُسهم ذلك في مساعدة الأكاديميين والممارسين على وضع استراتيجيات لمواجهة القمع والظلم الاجتماعي.

وأما الإسهامات التطبيقية المرجوة من هذا البحث فهي كما يلي:

١. يمكن أن يُسهم هذا البحث في تطوير العملية التعليمية، ولا سيما في مجال دراسة

سوسيولوجيا الأدب. فمن خلال إدراج التحليل الأدبي النقدي، يمكن تعليم الطلاب كيفية التفكير التحليلي في القضايا الاجتماعية والثقافية ذات الصلة.

٢. يمكن أن يُشكّل هذا البحث مرجعًا للباحثين الآخرين الذين يرغبون في استكشاف

موضوعات مماثلة في أعمال أدبية أخرى. وبذلك، يمكن لهذا البحث أن يُوسِّع النقاش الأكاديمي حول الهيمنة في الأدب.

هـ. إطار التفكير

ينطلق هذا البحث من رواية "سقوط الإمام" لنوال السعداوي بوصفها موضوعًا رئيسًا للدراسة، إذ تُجسّد هيمنة السلطة في سياق المجتمع المصري. وقد صُوّرت في الرواية بوضوح مشاهد الهيمنة، والاستغلال، واضطهاد المرأة، وكيف أنّ جميع تلك الممارسات تُرتكّب من قِبل شخصيات دينية ذات سلطة عليا في الدين والدولة، بهدف الحفاظ على الوضع القائم. وتتميّز أعمال نوال السعداوي بتركيزها المتواصل على قضايا السلطة والاضطهاد في المجتمع العربي (Malti-Douglas, 1995). وسيتم تحليل هذه الرواية باستخدام منهج تحليل المحتوى لتحديد عناصر هيمنة السلطة التي تتضمنها.

تُعدُّ نظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي الأساس النظري الرئيس في هذا البحث. إذ يُؤكّد غرامشي أنّ السلطة لا تُحفظ من خلال العنف فقط، بل أيضًا من خلال القيادة الأخلاقية والفكرية. ويرى غرامشي أنّ الدولة ببنيتها الهيمنية يمكن فهمها على أنّها كيان مرّكب يجمع بين النظرية والتطبيق، حيث لا تكتفي الطبقة الحاكمة بتعزيز شرعية هيمنتها، بل تقوم أيضًا بتنظيم تلك الهيمنة من أجل كسب توافق نشط من الفئات الخاضعة للحكم (Kurniati, 2018).

سيُركّز تحليل أشكال هيمنة السلطة في الرواية على جانبين رئيسين، وهما: الهيمنة التوافقية (الرضائية) والهيمنة القسرية. فالهيمنة التوافقية تحدث عندما يبدأ المجتمع المستعمر، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، في استبطان القيم والنظم الإيديولوجية التي يفرضها المستعمر. ويقبل الناس السلطة القائمة بوصفها أمرًا طبيعيًا، وغالبًا ما يكون ذلك نتيجة لتأثير وسائل الإعلام، والتعليم، والمؤسسات الأخرى التي

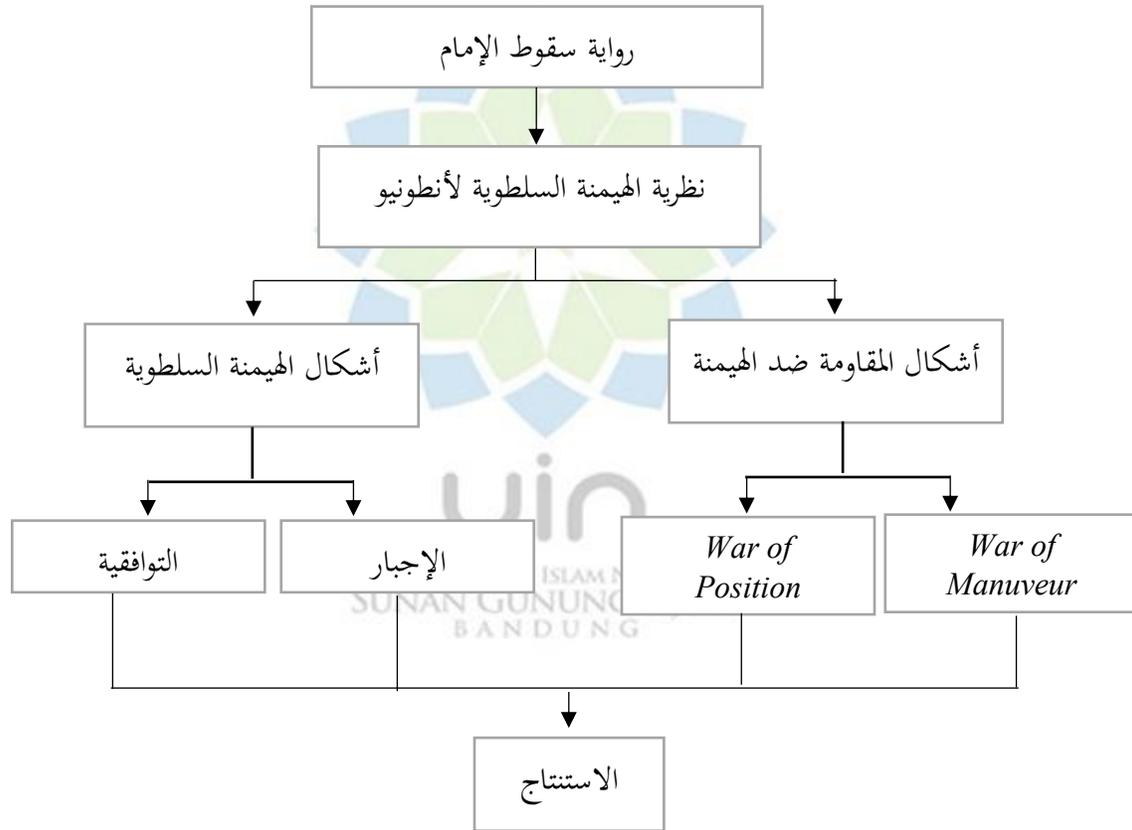
تخضع لنفوذ المستعمر. وفي ظل هذه الحالة، لا يواجه المجتمع الاستعمار مواجهة مباشرة، بل يتقبل أيديولوجية المستعمر باعتبارها حقيقة مشروعة.

لكن، عندما لا يتحقق هذا التوافق أو تظهر مقاومة من قبل المجتمع، تُصبح الهيمنة القسرية أداةً تستخدمها الجماعة المهيمنة — كالدولة الاستعمارية — للحفاظ على سلطتها. وتُستخدَم في هذا السياق وسائل مثل الجيش، والقانون، أو العنف المنظم لقمع المقاومة والحفاظ على السيطرة. ورغم أن هذا النوع من الهيمنة قد يكون ضروريًا في بعض الحالات، فإن غرامشي يرى أن الهيمنة القائمة على التوافق أكثر فاعلية على المدى البعيد، لأنها لا تعتمد على العنف المستمر.

تلعب مقاومة الهيمنة، أو ما يُعرف بـ *counter-hegemony* دورًا مهمًا أيضًا في سياق الاستعمار والحروب. إذ يمكن للجماعات الخاضعة أو المجتمعات المستعمرة أن تخلق سرديات بديلة لمواجهة الأيديولوجيا المفروضة من قبل الجماعة المهيمنة. ولا تقتصر هذه المقاومة على التمرد الجسدي فحسب، بل قد تتجلى أيضًا في المقاومة الفكرية من خلال الفنون، والثقافة، أو الحركات الاجتماعية التي تتحدى أيديولوجية المستعمر. وقد أكد غرامشي أن هذه المقاومة تُعدّ جزءًا لا يتجزأ من عملية تكوين الوعي النقدي تجاه الأيديولوجيا السائدة، والتي يمكن أن تؤدي إلى تقويض الهيمنة القائمة.

ستُسفر نتائج التحليل وما توصل إليه البحث عن خلاصة شاملة حول تمثيل هيمنة السلطة في رواية "سقوط الإمام". إنَّ تحليل الأعمال الأدبية التي تتناول قضايا السلطة يمكن أن يُسهم في تعميق الفهم للدinاميكيات الاجتماعية والسياسية في المجتمع العربي المعاصر.

سوف يُنتج هذا الإطار الفكري فهمًا شموليًا لكيفية تمثيل هيمنة السلطة في الأدب العربي المعاصر. إنَّ التحليل الأدبي من منظور نقدي قادرٌ على الكشف عن طبقات المعنى الخفية في النص، خاصةً تلك المتعلقة بقضايا السلطة والسيطرة. كما يُؤكِّد هذا الإطار الفكري على أهمية فهم الكيفية التي يمكن من خلالها للأدب أن يكون وسيلة للتعبير عن أشكال الهيمنة الثقافية والسياسية ومقاومتها في آنٍ واحد.



و. الدراسة السابقة

لم تُتناوَل دراسة بعنوان "تمثيل هيمنة السلطة في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي" من قبل في أي بحث سابق. ومع ذلك، هناك عشر دراسات سابقة لها صلة بالفكرة الرئيسة

والإشكالية التي يطرحها هذا البحث. وفيما يلي سيتم عرض الدراسات السابقة ذات الصلة، وهي:

أولاً: تناول البحث الذي أعده محمد بدرس صالح وإنداه فضيلة (٢٠٢٢) بعنوان "سقوط الإمام لنوال السعداوي: المرأة في صراع الهيمنة الدينية"، مسألة عدم المساواة بين الجنسين نتيجة التفسير الذكوري للنصوص الدينية، وذلك باستخدام منظور "اللاهوت التحرري" لأشغر علي إنجنير. ركّز هذا البحث على ثلاثة جوانب رئيسية، وهي: دور الثقافة الذكورية في تبرير التفسير الديني، ومقاومة المرأة للجمود الديني، وإعادة تعريف المرأة نحو المساواة الاجتماعية. من مميزات هذا البحث اعتماده على إطار نظري قوي وتركيزه على تقديم حل يتمثل في إعادة تعريف مكانة المرأة، على الرغم من أن تحليله يفتقر إلى تناول السياق الاجتماعي-التاريخي الواسع لمصر. وتمثل مساهمته في هذا البحث في استخدام منظور نسوي ومناقشة مقاومة المرأة، وهو ما يُعدّ ذا صلة لفهم هيمنة السلطة في رواية "سقوط الإمام". أما الفرق بين هذا البحث والبحث الحالي المعنون بـ "تمثيل هيمنة السلطة في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي"، فيكمن في أن الباحث اعتمد على نظرية الهيمنة لـ أنطونيو غرامشي لتحليل كيفية الحفاظ على السلطة من خلال التوافق المجتمعي وأثرها في المجتمع، بخلاف بحث محمد بدرس صالح وإنداه فضيلة الذي ركّز على عدم المساواة بين الجنسين نتيجة التفسير الذكوري للنصوص الدينية باستخدام

منهج اللاهوت التحرري. بينما يشتمل هذا البحث على تحليل أوسع للديناميكيات الاجتماعية والسياسية في مصر.

ثانيًا: تناول البحث الذي أجراه نونو ستيو (٢٠١٨) بعنوان "Tyranny on Women

A Marxist Approach (١٩٨٧) in Nawal El-Saadawi's *The Fall of the Imam Novel*

"، تحليل مظاهر الطغيان كما صوّرت في الرواية باستخدام المنهج الماركسي. ركّز البحث على مفاهيم المادية الجدلية، والمادية التاريخية، وصراع الطبقات، والثورة، مع تسليط الضوء على كيفية تمثيل شخصية "بنت الله" لمقاومة الطغيان الأبوي والظلم الاجتماعي. ومن مزايا هذا البحث أنه قدّم تحليلاً قوياً حول كيف تؤثر الفجوة الطبقيّة، كأحد أشكال الطغيان، على النساء في المجتمع الأبوي. كما أتاح المنهج الماركسي فهماً معمقاً للعلاقات السلطوية بين الطبقة المسيطرة (مثل الإمام) والطبقة المضطهدة (مثل بنت الله وأمهها). أما القصور في هذا البحث، فيكمن في اقتصره على بُعد الطبقة الاجتماعية دون إيلاء الاهتمام الكافي لجانب الدين في الرواية، رغم أنه يُشكّل عنصراً مهماً في بناء بنية السلطة وقمع النساء. وتتمثل مساهمة هذا البحث في البحث الحالي في أن المنهج الماركسي يُكمل منظور اللاهوت التحرري في الدراسة السابقة، من خلال تسليط الضوء على البُعد المادي وصراع الطبقات. ويُعدّ هذا التحليل مناسباً لفهم هيمنة السلطة في "سقوط الإمام"، لا سيما من حيث كيفية استخدام الطبقة الاجتماعية كأداة شرعية للهيمنة على النساء. أما الفرق بين هذا البحث والبحث الحالي، فيكمن في أن الباحث اعتمد نظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي لتحليل الكيفية التي تُحافظ بها السلطة على وجودها من خلال التوافق

الاجتماعي وتأثيرها على المجتمع. في حين استخدم نونو سيتيو (٢٠١٨) منهجًا ماركسيًا لتسليط الضوء على الطغيان الأبوي والظلم الاجتماعي، فإن هذا البحث يركّز أكثر على آليات الهيمنة التي تعمل في السياقين الاجتماعي والسياسي في مصر. بالإضافة إلى ذلك، يأخذ هذا البحث بعين الاعتبار البُعد الديني الذي يسهم في تشكيل بنية السلطة، وهو جانب لم يتم التركيز عليه بما يكفي في دراسة نونو سيتيو.

ثالثًا: تناولت الدراسة التي أجرتها نورمالا أبريليا شفيخا (٢٠١٩) بعنوان "الأفعال الكلامية عند سيرل في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي (دراسة تحليلية تداولية)" تحليل الأفعال الكلامية وفقًا لنظرية جون سيرل في رواية "سقوط الإمام" لنوال السعداوي. استخدمت هذه الدراسة منهجًا وصفيًا نوعيًا لاستكشاف كيفية عمل الأفعال الكلامية في السياق السردية، وكيف يؤثر هذا السياق في المعنى الذي ينقله الشخصيات في الرواية. من أبرز مزايا هذه الدراسة أنها اعتمدت نظرية الأفعال الكلامية بشكل شامل، مما أتاح للباحثة تصنيف مختلف أنواع الأفعال الكلامية مثل: التصريحية، والتوجيهية، والتعبيرية، والوعدية، والإعلانية. كما قدّمت الدراسة رؤى معمقة حول تأثير السياق الاجتماعي والثقافي في طريقة تواصل الشخصيات، وكيف تعكس هذه الطريقة قضايا النوع الاجتماعي (الجندر) والظلم في المجتمع. ومع ذلك، تعاني هذه الدراسة من بعض القصور، منها: محدودية عدد البيانات المحللة، مما قد يُقيّد إمكانية تعميم النتائج. كما أنها لم تتناول بشكل مفصل أثر الأفعال الكلامية على القارئ أو المتلقي،

وهو جانب مهم في الدراسات التداولية. أما مساهمة هذه الدراسة في البحث الحالي، فهي تُقدّم أساسًا نظريًا متينًا حول الأفعال الكلامية يمكن الاستفادة منه في التحليل. كما أن فهم مزايا هذه الدراسة ونقاط ضعفها يُساعد الباحث على تصميم منهجية أكثر شمولًا، وتوسيع نطاق التحليل ليشمل تأثير الأفعال الكلامية على القارئ، بالإضافة إلى زيادة حجم البيانات المدروسة لتعزيز مصداقية النتائج. ويكمن الفرق بين هذه الدراسة والدراسة الحالية في أن الباحث يستخدم نظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي لتحليل كيفية حفاظ السلطة على نفوذها من خلال التوافق المجتمعي وتأثير ذلك على المجتمع. بينما تركزت دراسة نورمالا أبريليا شفيخا (٢٠١٩) على تحليل الأفعال الكلامية حسب جون سيرل في رواية "سقوط الإمام"، واهتمت بكيفية عمل هذه الأفعال في السياق السردي وتأثيرها في المعنى الذي تنقله الشخصيات، فإن الدراسة الحالية تُركّز على آليات الهيمنة التي تعمل ضمن السياقات الاجتماعية والسياسية.

رابعًا: تناولت الدراسة التي أجراها محمد إلهام أكبر (٢٠١٧) بعنوان "دراسة سيكولوجية على الشخصية الرئيسية في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي"، المشكلات النفسية التي تعاني منها الشخصية الرئيسية في الرواية باستخدام منهج علم النفس الأدبي. وتركّزت الدراسة على أشكال القلق التي تعاني منها الشخصية، مثل أزمة الهوية، والتجارب الصادمة في الطفولة، والمقاومة للصور النمطية السلبية التي يفرضها المجتمع بسبب كونها وُلدت خارج إطار الزواج. وللتعامل مع هذه المشكلات النفسية، لجأت الشخصية إلى آليات دفاعية مثل الكبت،

والإزاحة، وردود الفعل العدوانية. من أبرز نقاط القوة في هذه الدراسة أنها تُثري الفهم للجوانب النفسية للشخصية الرئيسة من خلال تحليل أدبي نفسي يُبرز الصراعات الداخلية والديناميكيات العاطفية التي تمر بها الشخصية. كما أن استخدام نظرية علم النفس أتاح تحليلاً منهجياً للنزاعات الداخلية وطرق التكيف مع الضغوط الاجتماعية. أما القصور فيمكن في أن الدراسة ركّزت تركيزاً مفرطاً على البعد النفسي، مما جعلها تُغفل الجوانب الاجتماعية والسياسية والدينية التي تُشكّل الخلفية الرئيسة للرواية. كما أن التحليل اقتصر على المستوى الفردي دون النظر في التأثيرات البنيوية للسياق الأوسع. وتكمن مساهمة هذه الدراسة في البحث الحالي في أنها تُكتمل التحليل حول كيفية تفاعل الشخصية الرئيسة مع هيمنة السلطة في الرواية. إنّ فهم الديناميكيات النفسية للشخصية يُعزّز النقاش حول آثار الطغيان والسلطة الأبوية على النساء، خصوصاً في السياقين الثقافي والديني. ويكمن الفرق بين هذه الدراسة والبحث الحالي في أن الباحث اعتمد على نظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي لتحليل كيفية حفاظ السلطة على وجودها من خلال التوافق المجتمعي وتأثيرها على المجتمع. وهذا يختلف عن دراسة محمد إلهام أكبر (٢٠١٧) التي ركّزت على المشكلات النفسية للشخصية الرئيسة من خلال منهج علم النفس الأدبي. وبينما ركّزت دراسة أكبر على القلق والصراعات الداخلية للشخصية، فإن الدراسة الحالية تُركّز على آليات الهيمنة التي تعمل في السياقات الاجتماعية والسياسية.

خامساً: البحث الذي أجرته خيرول دوي أغوستياواتي (٢٠١١) *A Translation*

Analysis of Deixis in The Fall of The Imam A Novel by Nawal El Saadawi and

Its Indonesian Translation (Pragmatic Perspective)، يُجلى استخدام الديكسي في رواية *The Fall of the Imam* لنوال السعداوي وترجمتها إلى اللغة الإندونيسية باستخدام المنهج التداولي بناءً على نظرية هورفورد وبريندان. يركز هذا البحث على أنواع الديكسي (ديكسي الشخصية، المكان، الزمان، الخطاب، والاجتماعي) وكذلك على تكافؤ الديكسي بين النص الأصلي (SL) والنص المترجم (TL). تُظهر نتائج البحث أن من بين ١٨٤ بيانات تم تحليلها، ٥٤,٣٤٪ منها تُصنف ضمن فئة الترجمة المتكافئة، بينما ٤٥,٦٦٪ تُعد غير متكافئة، مما يشير إلى أن ترجمة الديكسي في هذه الرواية لم تكن مثالية. مزايا هذا البحث تكمن في تقديمه فهماً عميقاً للجوانب اللغوية في ترجمة الأعمال الأدبية، لا سيما فيما يتعلق باستخدام الديكسي الذي يؤثر على المعنى والسياق. استخدم التحليل منهجين كمي ونوعي، مما أعطى نتائج قابلة للقياس وقابلة للتفسير. أما القصور فيكمن في تركيزه على الجانب اللغوي فقط، دون التطرق الكافي إلى السياق الثقافي أو الاجتماعي الذي قد يؤثر على نتائج الترجمة. المساهمة في بحث الباحث الحالي، فإن المنهج التداولي المستخدم في هذا البحث يُعد ملائماً لفهم كيفية استخدام اللغة لتمثيل السلطة والعلاقات الاجتماعية في رواية سقوط الإمام. كما أن تحليل تكافؤ الديكسي يمكن أن يُكمل دراسة الباحث حول كيفية ترجمة الأيديولوجيا الأبوية لغوياً في سياقات ثقافية واجتماعية معينة. الاختلاف بين هذا البحث وبين بحث الباحث الحالي هو أن الباحث يركز على تأثير الهيمنة السلطوية على الأفراد والمجتمع، بينما تركز أغوستياواتي بشكل أكبر على

الجانب اللغوي وتكافؤ الترجمة. وتكمن قوة بحث أغوستياواتي في فهمه العميق للجوانب اللغوية، إلا أنه لا يناقش السياقين الاجتماعي والثقافي بشكل كافٍ، بينما يقدم الباحث رؤية أوسع حول تأثير الهيمنة، وإن لم تكن بعمق التحليل اللغوي الذي قامت به أغوستياواتي.

سادساً: تناولت الدراسة التي أجراها ديان أنتانا بوترا (٢٠١٦) بعنوان "جهل الناس بطبيعة الله في رواية سقوط الإمام لنوال السعداوي (١٩٨٧): مقارنة سوسولوجية"، تحليل رواية نوال السعداوي من منظور اجتماعي، لا سيما فيما يتعلق بجهل المجتمع بطبيعة الإله كما تمثله شخصية الإمام في الرواية. استخدم الباحث المنهج الوصفي النوعي، حيث اعتمد على الرواية كمصدر أولي، بالإضافة إلى مصادر ثانوية متنوعة. أظهرت نتائج التحليل أن الإمام، بصفته تجسيداً للسلطة الدينية، يجمع المجتمع باسم الشريعة الإسلامية، مما يعكس الواقع الاجتماعي والثقافي لمصر في القرن العشرين. وتتمثل نقطة القوة في هذه الدراسة في تركيزها العميق على الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية والتكنولوجية والثقافية والدينية في تحليل العمل الأدبي، مما يمنح فهماً شاملاً للسياق الاجتماعي للرواية. أما نقطة الضعف الرئيسية، فهي غياب استكشاف كافٍ للمنظور النسوي النقدي، رغم أن هذا البُعد يُعدّ عنصراً جوهرياً في أعمال نوال السعداوي. وتكمن مساهمة هذه الدراسة في البحث الحالي في أنها توفّر أساساً قوياً لفهم البُعد السوسولوجي لهيمنة السلطة الدينية. غير أن الباحث يسعى إلى المضى قدماً من خلال استخدام نظرية الهيمنة ل غرامشي، لاستكشاف كيفية عمل السلطة من الناحية

الأيدولوجية والأبوية في إطار علاقات الجندر. أما الفرق بين هذه الدراسة والبحث الحالي، فيكمن في أن دراسة بوترا قدّمت تصويرًا شاملًا للسياق الاجتماعي للرواية، بينما يركّز الباحث في هذا البحث على آليات الهيمنة التي تعمل ضمن السياقين الاجتماعي والسياسي، وتأثيراتها على الفرد والمجتمع.

سابعًا: تناولت الدراسة التي أجراها نانو رومادوني (٢٠٢٤) بعنوان "الهيمنة السلطوية في رواية على سفح تشيبالاك لأحمد توهاري وانعكاساتها على تعليم مادة الأدب في المرحلة الثانوية"، تحليلًا لأشكال الهيمنة والهيمنة الثقافية وأيدولوجيا الشخصيات ودور المثقف في رواية "على سفح تشيبالاك" لأحمد توهاري. استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي النوعي معتمدًا على نصوص مختارة من الرواية، واستندت إلى نظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي. أظهرت نتائج الدراسة هيمنة الطبقة الحاكمة على مجتمع تانغير من خلال الهيمنة الثقافية الجاوية، بالإضافة إلى بروز دور المثقف العضوي المتمثل في شخصية "بامبودي". ومن نقاط القوة في هذه الدراسة أنها تطرقت إلى تطبيقات تعليمية عملية تتماشى مع المنهاج الدراسي في المرحلة الثانوية، ولا سيما في إطار الكفاءتين الأساسيتين ٣.٣ و٤.٣، مما يعزز القيمة التطبيقية للبحث لدى المعلمين. كما أن استخدام نظرية غرامشي يُثري تحليل العمل الأدبي من منظور اجتماعي وسياسي. أما الجانب الضعيف فيكمن في أن الدراسة لم تتناول بعمق البُعد الجندري، رغم وجود عناصر قوية من النظام الأبوي داخل الرواية. وتكمن مساهمة هذه الدراسة في البحث الحالي في

أنها تعزز الإطار النظري لنظرية الهيمنة لغرامشي بوصفها منهجًا لتحليل السلطة في الأدب. ومع ذلك، فإن الباحث يركّز بشكل أكبر على تمثيل الهيمنة السلطوية في سياق النوع الاجتماعي (الجندر). ويمكن الفرق بين هذه الدراسة والبحث الحالي في أن دراسة رومادوني ركّزت على تطبيق تحليل الهيمنة في تدريس الأدب ومدى صلته بالمنهج التربوي، بينما يركّز الباحث في دراسته الحالية على تأثير الهيمنة السلطوية في الأفراد والمجتمع في السياقين الاجتماعي والسياسي لمصر.

ثامناً: تناولت الدراسة التي أجرتها غالوه فرح رحمة يونيتا وتشاندرا رحمة ويجايا بوترا (٢٠٢٠) بعنوان "تمثيل الهيمنة السلطوية في المجتمع الجاوي في رواية داساموكا لجونائدي ستينونو"، الهيمنة السلطوية والبنية الاجتماعية في المجتمع الجاوي خلال الفترة من ١٨١٠ إلى ١٨٢٤، كما تم تصويرها في رواية "داساموكا". استخدمت الدراسة المقاربة السوسولوجية والمنهج الوصفي النوعي. وتم تحليل البيانات من خلال اقتباسات من الحوارات والمونولوجات داخل الرواية ذات الصلة بالهيمنة السلطوية والبنية الاجتماعية. تتمثل مساهمة هذه الدراسة في البحث الحالي في أنها تقدم تحليلاً شاملاً لأنواع الهيمنة السلطوية الثلاثة في السياقين الاجتماعي والسياسي الجاوي، مع دمج منظور تاريخي يعزز من أهمية النتائج. أما الفرق بين هذه الدراسة والبحث الحالي فيمكن في أن الباحث يركّز على آثار الهيمنة السلطوية على الأفراد والمجتمع في

السياق المصري، بينما ركزت دراسة يونيتا وبوترا على تحليل الحوارات والمونولوجات في الرواية لتصوير البنية الاجتماعية.

تاسعًا: تناولت الدراسة التي أجرتها إيرناواتي (٢٠١٩) بعنوان "الهيمنة السلطوية في رواية هذه المرة لا أحد يبحث عن الحب لسيرجيوس سوتانتو"، وصف أشكال الهيمنة السلطوية والعناصر التي تؤثر على تحقيقها في الرواية المذكورة. استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي النوعي مع الاستناد إلى نظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي. تم جمع البيانات من خلال تقنيتي القراءة والتدوين، ثم جرى تحليلها عبر مراحل تقليص البيانات، عرضها، واستخلاص النتائج. تتمثل إحدى نقاط القوة في هذه الدراسة في استخدامها الشامل لنظرية غرامشي لتحليل الهيمنة من ثلاثة جوانب مختلفة. أما نقطة الضعف، فهي أن تركيز التحليل على ثلاثة فاعلين رئيسيين فقط قد يحدّ من إمكانية استكشاف أوسع لآليات الهيمنة على مستوى القاعدة الشعبية في المجتمع. وتكمن مساهمة هذه الدراسة في البحث الحالي في تعزيز الفهم حول دور المؤسسات التعليمية ودور النشر والمثقفين في إنشاء الهيمنة. يمكن للباحث أن يستخدم هذه الدراسة كمرجع للمقارنة من أجل تقييم الفروقات في آليات الهيمنة في سياقات ثقافية وتاريخية مختلفة، مثل إندونيسيا في فترة الاستعمار ومصر في العصر الحديث كما تمثلت في أعمال نوال السعداوي. أما الفرق بين هذه الدراسة والبحث الحالي، فيكمن في أن الباحث يركّز على أثر الهيمنة السلطوية

في الأفراد والمجتمع ضمن السياق المصري، في حين أن دراسة إيرناواتي ركزت على التحليل من وجهة نظر شخصيات محددة، مما قد يقيد الفهم الشمولي للهيمنة على مستوى المجتمع الأوسع.

عاشراً: تناولت الدراسة التي أجرتها شاليختين باويستري (٢٠١٥) بعنوان "الهيمنة السلطوية في رواية الشفاه الحمراء لأحمد منيف"، وصف تشكيل الإيديولوجيا، وأشكال الهيمنة السلطوية التي تعمل، والعناصر السردية المستخدمة لتمثيل هذه الهيمنة في الرواية. استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي النوعي مع اعتماد نظرية الهيمنة لأنطونيو غرامشي. تم جمع البيانات من خلال تقنية القراءة والتدوين من رواية "الشفاه الحمراء" لأحمد منيف، ثم تم تحليلها تحليلاً موضوعياً ونصياً. من نقاط القوة في هذه الدراسة استخدامها المنظم للعناصر السردية لتحليل تمثيل الهيمنة السلطوية، كما نجحت في إبراز ديناميات الصراع السلطوي في السياقين الثقافي والاجتماعي للريف. أما نقطة الضعف في الدراسة، فهي عدم التطرق العميق لموضوع مقاومة المجتمع المدني ضد الهيمنة. وتكمن مساهمة هذه الدراسة في بحث الباحث في أنها توفر رؤية حول كيفية استخدام العناصر السردية لبناء سردية الهيمنة السلطوية. ويمكن للباحث أن يوسع نطاق تحليله من خلال استكشاف صراعات السلطة الأكثر تعقيداً، بما في ذلك التقاطعات بين النوع الاجتماعي والدين كما هو مُثَلَّ في رواية "سقوط الإمام" لنوال السعداوي. كما أن المقاربة العابرة للثقافات بين مصر وإندونيسيا ستثري أيضاً المنظور في تحليل ديناميات السلطة. أما الفرق بين هذه الدراسة والبحث الحالي، فيكمن في أن الباحث يركز على أثر الهيمنة السلطوية على

الأفراد والمجتمع في السياق المصري، في حين أن دراسة باويستري تركز بشكل أكبر على العناصر

السردية والتحليل الموضوعي الذي يُمثّل الهيمنة في الرواية.

